

منفذ هجوم 1990 يروى للمرة الأولى أسرار عملياته الفدائية في النقب (1-2)

أيمن حسن لـ «النهار»: انتقمت لإهانة العلم المصري بقتل 21 إسرائيليًّا

حاوره ثروت شلبي |

كشف الجندي المصري السابق أيمن محمد حسن محمد الذي قتل 21 ضابطًا وجنديا إسرائيليا وجرح 20 آخرين لـ«النهار» تفاصيل لم تنشر من قبل عن عملياته الفدائية داخل الدولة العبرية وما بعدها من محاكمته وسجنه في مصر. وقال أيمن حسن الذي يلقب بـ«بطل سيناء» ان الدافع الرئيس لعملياته كانت مذبحة ارتكبتها الإسرائيليون في المسجد الأقصى وقيام جندي إسرائيلي بإهانة العلم المصري على الحدود بين مصر وإسرائيل حيث كان يقضي خدمته العسكرية ويكرر الجندي المصري الذي

نعم قتلت الإسرائيليين ثأرا لاغتيال زميلي الجندي الشهيد سليمان خاطر بطل سيناء الأول

انتقمت من المخابرات الإسرائيلية بقتل ضابط من كبار قياداتها ثأراً لاغتيال العالم المصري سعيد بدير

علمت فيما بعد أن أحد القتلى من كبار العاملين في مفاعل ديمونة وأحد قيادات الـ«موساد»

● **عُرِّ هو أيمن حسن؟**

■ أنا المواطن المصري والعربي المسلم أيمن حسن ولدت في 18 نوفمبر1967 عام النكسة وعقب حدوثها في 5 يونيو من العام ذاته وبالتحديد بعد مضي خمسة شهور ونصف تقريبا، وأنا شرقاوي وولدت ونشأت في مدينة الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية التي ولد فيها أيضا الزعيم التاريخي أحمد عرابي المقاوم للاحتلال الإنكليزي في مصر ونفي بالخارج ولقد استلهمت من سيرته روح المقاومة الشعبية ضد الأعداء والاحتلال، وكان رجال عسكريا وضابطا كبيرا بالجيش المصري الذي كنت انتمى إليه أثناء حادثتي ولقد استلهمت من سيرته ونضاله وزيارتي لمتحفه بقرينته هرية،رنة التابعة لدمبنتي الزقازيق روح الكفاح والمقاومة والعزة والكبرياء وكذلك من صور الأطفال بمدرسه بحر البقر في محافظتي الشرقية من جراء مذبحة الإسرائيليين في 18 أبريل 1968 أثناء حرب الاستنزاف مع مصر وقبل حرب أكتوبر 1973.

● **حالتك الاجتماعية؟**

■ تزوجت عقب انتهاء فترة سجنتي عشر سنوات بتهمة قتل الإسرائيليين عمدا ولقد قضى علي بالسجن لمدة 12 عاما أشغالا شاقة وأفرج عني لمسئم السير والسلوك بالإفراج الشرطي بقضاء ثلاثة أرباع المدة ولقد تزوجت من ابنة خالي وأنجبت محمدا (6 سنوات) وندا (5 سنوات) وأعمل سبأكا صحبيا ولم أستطع الحصول على وظيفة حكومية لإعتراف مناهنا أنا وإسرتي بوفاة والدي ولذلك أشقائي ووالدتي وهم أسرة كبيرة ولم تستأذني الدولة أو رجال الأعمال بتوفير وظيفة دائمة يدخل жалت، ورفضت وظيفة زئال بالمصرف الصحي بمدينة الزقازيق وأبحث الآن عن عمل ثابت ولقد نشأت في أسرة متوسطة الحال حيث كان والدي -رحمه الله- موظفا بسيطا بشركة أتوبيس شرق الدلتا.

● **وماذا عن التحاقك بالجيش؟**

■ جذبت بالفوات المسلحة المصرية في 14 يونيو 1988 لمدة ثلاث سنوات لعدم حصولي على مؤهل تعليمي آنذاك ولقد حصلت على شهادة الثانوية الأزهرية عام 1990 أثناء قضاء الحكم بسجنتي وإرادنتي بقتل الإسرائيليين في سيناء وفور تحديدي تم ترجليي والحقاق برئاسة قوات الأمن المركزي التابعة لوزارة الداخلية بقطاع أمن وسط سيناء وذلك وفقا للترتيبات الامنية لمعاهدة كامب ديفيد للسلام الموقعة بين مصر وإسرائيل وكان من المقرر أن تنتهي خدمتي العسكرية بعد أربعة شهور من قتل الإسرائيليين في 26 نوفمبر1990، وقضيت فترة تجنيدتي كاملة في سيناء لحراسة وحماية ومراقبة الحدود المصرية مع العدو الإسرائيلي، في منطقة رأس النقب.

العلم

● متى قمت بعمليتك، ولماذا؟

■ قمت بعمليتي الفدائية فجر يوم 26 نوفمبر 1990 وانطلقت داخل حدود العدو الإسرائيلي من موقعي العسكري على التبة الصفراء بمطقة رأس النقب في جنوب سيناء ولقد فكرت وخططت للهجوم العسكري بالأسلحة والذخيرة لقتل أكبر عدد من الضباط والجنود وعلماء مفاعل ديمونة النووي من العسكريين وجيش الدفاع الإسرائيلي وذلك قبل يوم التنفيذ الفعلي وساعة الصفر في السادسة صباح ذات اليوم، بحوالي 45 يوما وعندما شاهدت من موقعي العسكري على الحدود أثناء نوبة خدمتي جنديا إسرائيليا يقوم بمسح حدائه بالعلم المصري الذي طار من فوق سارية على النظة 80 الحدودية الجائرة لموقفي وأبلغت قائدي الضابط المصري بذلك، وعندما شاهدني الجندي الإسرائيلي أشكو لقائدي وأتالم لما يحدث، وبدلا من اعذاره فوجئت به بطرح زميلته المحندة الإسرائيلية المناوبة معه في خدمته بجيش الدفاع على العلم المصري ويمارسان الجنس معا عليه علانية، ولقد بدأ الغلبان يدب في عروقي المنفضة آنذاك وقلت نفسي طلبت موتك يا عدل، وقررت فوراً أن اطلق عليه الرصاص وقتلتهما معا وخاصة أنني في وضع استراتيجي جيد وأتمكن منهما تماما لارتفاع التبة التي عليها موقعي حوالي 1600 متر ولكنني تراجعت لإعادة التخطيط لتنفيذ عملية عسكرية استنهاية كبرى وتوسيعها لتشمل بعض كبار القادة العسكريين الإسرائيليين والعاملين في مفاعل ديمونة النووي الذين يرون يوما أمامي في توقيت دائم في السادسة صباحا، وتأجلت عملية التنفيذ حوالي شهر ونصف الشهر حتى تمت.

مذبحة الأقصى

● **وماكانت دوافعك لقتل الإسرائيليين؟**

■ قبل التنفيذ بحوالي عشرة أيام ارتكبت إسرائيل مذبحة داخل المسجد الأقصى بقتل عدد من المصلين أثناء سجودهم في صلاة العصر على

أيدي دورية عسكرية إسرائيلية، ما جدد رغبتي في الثأر دفاعا عن شرفي العسكري والوطني وعيرتي على ديني كمسلم وعربي وانتظرت على ثأر ولهب عشرة أيام أي رد فعلي إيجابي من العالم أو من الحكام العرب والمسلمين دون جدوى أو أمل حقيقي وقررت فورا الانتقام والثأر دفاعا عن ديني ووطني حتى لو كان الثمن شهادتي في سبيل الله ونزعت فتيل الخوف ودفعت صمام الأمان بداخلي ويدات اجهز سلاحي وذخيرتي لتنفيذ العملية العسكرية الشاملة بمفردتي، وأدخلت تعديلا في خطتي الهجومية وهي بدلا من أن أقتل المصري العسكري الإسرائيلي الذي دنس العلم المصري قررت الانتقام لمذبحة المصلين في المسجد الأقصى ولذلك وقع اختياري على استهداف الباص العسكري الذي يحمل كل سنة أيام الضباط العاملين في مطار رأس النقب الإسرائيلي وكان يتبعه باص آخر يحمل الجنود والجنود العاملين بالمطار العسكري أيضا. ووضعت الخطة الهجومية لاصطياد أكبر عدد من هؤلاء أثناء مرورهم أمام موقعي العسكري في تمام الساعة السادسة وثلاث دقائق صباح يوم 26 نوفمبر 1990، لتفادي دوريات تأمينهما من الأمن الإسرائيلي وذلك بعبوري الحدود المصرية والتخول للحدود الإسرائيلية في وادي صحراء النقب على الجانب الأيسر لموقعي العسكري بدلا من إطلاق الرصاص من فوق التبة.

صلاة استخارة

● **وما تفاصيل ووقائع تنفيذ عملياتك الفدائية؟**

■ أدبت صلاة الاستخارة عقب صلاة فجر يوم 26 نوفمبر1990 وسبق أن أعددت نفسي وسلاحي وذخيرتي وتهيأت معنويا واعتمدت على الله

وضعت خطة لاصطياد

أكبر عدد أثناء مرورهم

أمام موقعي العسكري

في موعد يومي ثابت

العملية استغرقت

حوالي عشر دقائق

على الأكثر وبدأت

في السادسة صباح

يوم 26 نوفمبر 1990

بحثت عن أي وسيلة

لنقلي بعيداً حتى

لا أتسبب في عملية

انتقامية من الجنود

أو قاداتي من الضباط



واحتسبت نفسي شهيداً في سبيل الله وولطو دفاعا عن شرفي العسكري ونصرة للمسجد الأقصى بيت الله المقدس وأولى القبلتين وفي تمام السادسة صباح ذلك اليوم حملت أسلحتي وذخيرتي وعبرت الحدود من موقعي العسكري بالجانب المصري إلى داخل الحدود الإسرائيلية في منطقة رأس النقب، وذلك عبر الاسلاك الشائكة على الحدود التي قمت بقصها وفور عبوري إلى الجانب الإسرائيلي أعدت كميناً عسكرياً للاختفاء فيه والتنويه على العدو الإسرائيلي وأثناء تلك الفترة من الإعداد والاستعداد لبدء تنفيذ عمليتي الفدائية والعسكرية ضد الإسرائيليين داخل أراضيهم، لمحتني سيارة ربع نقل تويوتا تابعة للجيش الإسرائيلي تحمل أغذية وإمدادات لمطار النقب العسكري لذلك أطلقت رصاصاتي وتعاملت معها كهدف عسكري عدائي، وقتلت سائقها وانقلبت السيارة في وادي صحراء النقب، ثم فوجئت بسيارة أخرى تابعة للمخابرات الإسرائيلية في طريقها لمطار النقب وكان يقودها ضابط كبير برتبة عميد بالمخابرات الإسرائيلية بمفرده وقتلته أيضا، وعلمت فيما بعد أنه أحد كبار العاملين في مفاعل ديمونة النووي وأنه أيضاً أحد قيادات المخابرات الإسرائيلية «موساد» الذين تلطخت أيديهم بدماء العرب والمسلمين وأحد كبار اللاعبين الأساسيين بال«موساد» التي دبر العديد من عمليات الاغتيال داخل البلدان العربية وأن موقعه الخطير يتطلب سرية تحركاته ومراقبته لمفاعل ديمونة على الحدود المصرية وتحديداً في منطقة النقب والى ذلك لم يسبق لي رصده ولكنها مصادفة أو صيد ثمين وقد يكون ثأرا لاغتيال الموساد بلبلديتي شرقاوي والعالم الجليل الدكتور سعيد سيد بدير نجل الفنان الراحل سيد بدير وهو أحد أكبر ثلاثة علماء في علم الميكرووفيف والاتصالات بالأقمار الصناعية والتجسس الفضائي، والذي اغتالته الـ«موساد» في مسكنه في الإسكندرية قبيل حادثتي أيضاً بحوالي عامين لرفضه العمل في وكالة «ناسا» الأميركية لأبحاث الفضاء وتفضيله العمل في جامعة إسلامية أنوثيتسية بعدما لم تستثمر مصر جهوده العلمية رغم أنه كان ضابطا بالقوات المسلحة برتبة عميد وكان أستاذ دكتور مهندس بكالكية الفيزياء العسكرية وعمل

وفوجئت بسنة ضباط إسرائيليين يصوبون مسدساتهم لمبادلتني إطلاق النيران فأختبأت خلف التبة القريبة من موقع الحادث واتخذت موقعا للمواجهة والتصدي لهم، وتبادلنا إطلاق النيران مع الضباط السنة حتى قتلتهم جميعا دفعة واحدة وأفرغت فيهم ستة خزانات أسلحة كل منها تحوي 30 طلقة، كما أفرغت خزنة أخرى في ضابط إسرائيلي حاول فتح الباب الخلفي للباص.

مصدر الذخيرة

● **ما كمية الأسلحة والذخيرة التي كنت تحملها أثناء تنفيذك العملية العسكرية ضد الإسرائيليين؟**
■ كنت أحمل بندقيتي الآلية الرسمية علهدي وبها خزنتها بذخيرتها كاملة و421 طلقة وعلية ونصف علبة ذخيرة75 طلقة أخرى بالإضافة إلى أربعة خزانات مملوءة بالذخيرة الاحتياطية تحوي 120 طلقة أخرى أي أن إجمالي ما كنت أحمله 646 طلقة وحصلت عليها من موقعي العسكري وليست جميعها عهديتي الشخصية، ولكن تخصص أفراد الموقع لوجيئة لواجهة أي طارئ أثناء تنفيذ العملية العسكرية كاملة.

● **تعود لتفاصيل عملياتك العسكرية ضد الإسرائيليين في النقب؟**

■ أثناء تخييري خزنة سلاحي وتعديتها بالرصاصة الاحتياطية سمعت صرخة عقب وصول سيارة الدورية العسكرية العادية لتأمين باص ضباط جيش الدفاع الإسرائيلي وذلك بعد مرور أربعة دقائق من انتهاء عمليتي الفدائية القتلي وإصابتي للإسرائيليين وأنسحابي عائدا إلى داخل الحدود المصرية، عقب إصابتي برصاص العدو في فروة رأسي ولم يكن الجرح عميقا ولكنه كان يهزف، وكانت المفاجأة أن سيارة التامين وهي نصف نقل تحمل مدفع فخرز ويقع عليه نفس الجندي الإسرائيلي الذي مسح خذاه بالعلم المصري ومارس عليه الجنس من زميلته للحدود الإسرائيلية واستفزني وكان دافعا للتخطيط لعمليتي العسكري واستهدفت قتله هو ثأرا من فعلته.

● **منا رار في خلد لحظة لمواجهة لعدوك الإسرائيلي على أرض العرقة؟**

■ نسيت الأمي وكل شيء واستنهضت جميع قواي للثأر منه والقضاء عليه، ولو دفعت عمري ثمنه ولقيت الشهادة في سبيل ذلك وعلى الفور تحركت بسرعة استعدادا للاشتباك معبها الذخيرة الحية وقتله ومن معه بالسيارة، والحمد لله فقد حققت انميثتي وأفرغت في قلبه 16 رصاصة وفقا لما جاء في تقرير الصفة التشريحية له الذي تضمنته أوراق القضية أثناء محاكمتي أمام المحكمة العسكرية العليا، كما نجحت في منعهم من استخدام مدفعه (الكرن) ببندقيتي الآلية.

● **وما يي تفاصيل المواجهة بينكما وجهما لرجع؟**

■ عندما شاهدني حاملا بندقيتي في مواجهته ورأي القتلى العسكريين على الأرض صرخ فرعا وأشار إلى باصايه («خايل» أي مجنون وقيل أن بحرك مدفعه تجاهي عاجلته بدفعة نار بلغت 16 طلقة كما ثبت بتشريح جثته ثم قتلنا قائد الدورية بينما هرب سائق السيارة ومجنندا آخر من الفرع في الصحراء تجاه مطار النقب.

● **وماذا حدث فيما بعد؟**

■ فوجئت بالسيارة الثانية التي تحمل دورية عسكرية للتأمين وقفت على بعد حوالي 500 متر من موقع الحادث لمراقبته في منطقة مجرى السيل وكانت تحمل مدفع فخرن أيضا وتسلحنا مقنورا، واخترنا للمناورة والاستعداد خلف تبة سهل القمر في الجانب الإسرائيلي واتخذت منها ساترا لإخفاء سلاحي وأنا في وضع الاستعداد بسلاحي للتصدي وهو أصعب وضع للمراقبة وحيدئذ شعرت بحركة غير طبيعية خلف المخأ وشهدت الضابط الإسرائيلي من بين ركاب الباص الثاني الذي فر منه لمطاردتي ومحاوله قتلي وسبق أن اطلق علي الرصاص من مسدسه من داخل الأتوبيس وساعدني الله في قتله رميا بالرصاصة أثناء مطاردته لي في مجرى سهل القمر المتداخل بين الحدود المصرية والإسرائيلية وكان آخر قتيل أطلقت رصاصاتي عليه قبيل عبودي لأرض وطني مصر مرة أخرى سالما.

● **كيف تمكنت من العودة سالما لسيناء، وأنت جريح؟**

■ **الطبيعة** في منطقة صحراء النقب الحدودية بين مصر وإسرائيل سهلت لي العودة وسكنت ريفقا به ساتر حجج رؤيتي ومتابعتي وهو مجري السيل بسهل القمر، وعندما عبرت داخل الأراضي المصرية رقدت للاستراحة تحت شجرة وللتصميد الجرح الذي في رأسي والبحث عن أي وسيلة لنقلي بعيدا عن موقعي العسكري حتى لا أتسبب في عملية انتقامية من الجنود أو قاداتي من الضباط وحتى اتحمل شخصيا مسؤولية وشرف ما فعلته، ولقد جازفت وعدوت حوالي 400 متر في الطريق الأصعب والمكشوف ولا يشك الإسرائيليون في أن أسكنه وأثناء استراحتي

السبت 21 جمادى الأولى 1430 هـ
النهار
16 مايو 2009 - العدد 0611



أيمن حسن متحدًا لـ «النهار»

تحت الشجرة المصرية لم أغفل أو تغفو عيني عن متابعة أعدائي خشيمة تبغعي للانتقام مني وبالفعل فوجئت بطلقة رصاص في اتجاهي ولكنني استلعت بحمد الله تفادياها ولم أصب منها، وعندما رصت مصدرا وجدت الجنديين الإسرائيليين الهارين من سيارة التامين الأولى فوق تبة إسرائيلية ثم عبيرا الحدود المصرية بحوالي عشرين مترا وتبادلنا إطلاق الرصاص معهما وفرا هارين مذعورين عائدنين لإسرائيل.

نجدتك يارب

● **وكيف تمكنت من الإفلات من ملاحقة الإسرائيليين؟**
■ **لقد** رفعت يدي للسماء طابا النجدة من الله بعدما وفقتني في أداء مهمتي المقدسة بقتل هؤلاء الأعداء، ولقد التفت في اتجاه موقعي العسكري لإلقاء نظرة الدواع عليه، لأنني أعلم بعدم عبودتي إليه ومحاکمتي عسكريا وانتظرت الحكم بإعدامي أو الشهادة كما حدث مع بلدياتي شرقاوي بطل سيناء الأول وقاتل الإسرائيليين زميلي بالسلاح سليمان خاطر، الذي قتل أكثر من 11 إسرائيلي وأصاب العشرات من عناصر الـ«موساد» الإسرائيلي أثناء محاولتهم اختراق موقعه العسكري في رأس برقة القريب من موقعي العسكري بعدة كيلومترات، والذي يقع على طريق طابا - نويبع مساء الخامس من أكتوبر 1985 وقبل انتهاء خدمته العسكرية بإيام مني تماما، ولقد كان الشهيد سليمان خاطر أستاذني ومعلمي في الوطنية، كانت مشيئة الله في تاميني والانتقام الإلهي من العدو الإسرائيلي أثناء استراحتي، ولقد علمت أثناء محاكمتي ومن أوراق القضية أن بعض الشهود الإسرائيليين من المصابين الذين نقلوا لمستشفى إيلات الإسرائيلي الإرياهيمية المنفذة وخاصة أنها كانا مسلحين رغم ارتدائهما الزي العسكري الإسرائيلي وظنوا ذلك للتمويه، فحاج استجاب الله لدعائي ونصرتي وهزمت أعدائي ولم يمكنهم مني واشتقت الصحراء الجرداء عن سيارة نصف نقل تابعة لشركة عثمان أحمد عثمان (المقاولون العرب) لم أشاهدها من قبل طوال خدمتي العسكرية خلال ثلاث سنوات في منطقة النقب بهذا المكان المهجور، وقد جاءت لتعبئة ديزل من مستودع احتياطي لشركة تستخدم في الطوارئ نظرا لقيام شركة «المقاولون العرب» بعمليات إنشائية ورصف في جنوب سيناء وطريق النقب - الكونتلا، وكانت المفاجأة الأخيرة التي شاهدتها قبيل ركوبي السيارة متوجها لموقع الشركة بالنقب ومغادرتي مكان الحادث، هي وصول عربة تويوتا تحمل

ضباطا من الجيش الإسرائيلي خلف باص الضباط المضروب برصاصاتي، وفوجئت بإطلاقهم الرصاص على الجنديين الإسرائيليين اللذين طارداني داخل الحدود المصرية وأثناء الحادث قتلها، وقتلها اعتقادا بانهما مرتكبا العادب الإرهابي رغم ارتدائهما الزي العسكري الإسرائيلي.

● **ما هي معلوماتك عن مفاعل ديمونة القريب لموقع العسكري بصحراء النقب من خلال رصمك اليومي له أثناء خدمتك؟**

■ **مفاعل** ديمونة النووي يبعد عن موقعي ومكان معركتي مع الإسرائيليين حوالي كيلومترين والطريق المؤدي إليه يربطه بمطار النقب الإسرائيلي العسكري ومدينة إيلات البحرية المطلة على خليج العقبة ويبعد المفاعل عن النقطة الحدودية 91 في طابا بحوالي 35 كيلومترا وجميع الطرق المؤدية إليه عسكرية وتحت التامين المشدد وتتم حراستها بعناصر من الـ«موساد» واستخبارات جيش الدفاع الإسرائيلي ومن بينهم العميد الذي قتلته وكان يقود بمفرده سيارة جيب 8 سلندر وهو ضمن خمسة من كبار رجال المخابرات الإسرائيلية المسؤولين عن تأمين المفاعل النووي وسيارته تابعة للجيش للتمويه.

عشر دقائق

● **كم استغرقت عملياتك العسكرية؟**

■ **حوالي** عشر دقائق على الأكثر ولقد بدأت في السادسة صباحاً.

● **ومتى** وكيف وصلت إلى موقع شركة عثمان أحمد عثمان بسيارتها؟ وماذا حدث؟

■ **ما** هي الساعة السادسة والثلاث صباحا أي بعد عشرة دقائق أخرى وجلس مع عم أحمد خبير الموقع حتى وصول باص الموظفين بالشركة ورويت حكايتي لرئيسهم المهندس سمير وطلبت منه توصيلي برأستي العسكرية بالمنطقة المركزية في رأس النقب وقابلت قائدي الأعلى اللواء عبد الحميد رئيس قطاع الأمن المركزي بسيناء